

على الغلاف

وحدهم اللاجئين الى الخيم لم يشعروا بانتهاء العاصفة. قلق الموت يقيم معهم كما الثلوج التي اجتاحتهم. قلق عارم تعبّر عنه نورا الهاربة من جحيم حلب لتحتّ في مخيم عشوائي في بر الياس. تحمل رضيعها بين يديها لتمنحه بعض الدفء، تقول: «هذ أربعة أشهر لم أحصل على مساعدات غذائية سوى مرتين (...). إذا لم يقتلنا البرد سيقتلنا الجوع». «الأهم»، كما يسمي اللاجئون مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، تتعاس عن نجدة هؤلاء، فيما الدولة اللبنانية لا تتدخل إلا لمعاقبهم أو للناهي بنفسها عن مأساتهم

اللاجئون في خيام «الأهم»: أنقذونا



خطر توقف المساعدات الغذائية لا يزال مطروحاً بقوة (الناضور)

أيضا الشوفي

على ارتفاع 900 متر، في بر الياس، تنتوز مخيمات كثيرة للاجئين السوريين. قد تتعذر رؤيتها بشكل واضح بسبب الأبيض الطاغي. 150 ألف لاجئ موجودون في بر الياس وحدها، وفق كلام عضو اتحاد الجمعيات الإغاثية والمسؤول عن أحد المخيمات محمد هبش. انتهت العاصفة منذ أيام، وانتهى قلق هبوط الخيم جراء تساقط الثلج، وخرج من صمد خلال العاصفة من خيمته. في المقابل، تضاعف قلق قديم: الصقيع. موجة الصقيع المسيطرة على البلاد، وبشكل خاص منطقة البقاع الأكثر تأثراً، تضع ما يقارب 409 آلاف لاجئ مسجّل أمام خطر جدي، بتوزع 144 ألفاً منهم على 852 مخيماً عشوائياً من أصل 1435 مخيماً على الأراضي اللبنانية. عند الساعة الواحدة ظهراً كانت درجة الحرارة 2. أما ليلاً، يستطرد أحد اللاجئين، «فتصل إلى ما دون سبع درجات»، رقم يقدره خالد وفق قوة الصقيع الذي ينخر عظامه. إحصائيات وزارة الصحة عن المتوفين بسبب العاصفة تتحدّث عن 11 شخصاً: 3 سوريين تجمّدوا في شبعاً ودُفِنوا هناك، 4 أشخاص من التابعة البنغلاديشية قضوا في الضنية، فلسطينيٌ وُجد متجمّداً على الرصيف في راشيا نهار الجمعة الفائت، وثلاثة لبنانيين ماتوا جراء عوارض صحية لها علاقة مباشرة بالعاصفة. لم تصل هذه الإحصائيات إلى عرسال أو إلى مخيمات البقاع حيث بُلّغ عن وفاة رضيع وطفلة في اليوم الثاني للعاصفة، أما أول من أمس فماتت طفلتان أيضاً في مخيمات عرسال، الأولى عمرها شهران والثانية سنة ونصف منذ بداية العاصفة حتى أمس مات 6 أطفال في عرسال، ساهم البرد بشكل أساسي في موتهم. كذلك لم تذكر هذه الإحصاءات أم خالد البالغة من العمر 50 عاماً. توفيت أم خالد منذ 4 أيام في مخيم مجاور لـ«مجمع قرية البقاع» في بر الياس. توفيت من البرد، بحسب «الجبران» الذين شاهدوها تحتضّر ليلاً حين كانت درجة الحرارة 6 دون الصفر. 18 شخصاً ماتوا خلال أسبوع، وهذا العدد يشمل فقط الحالات التي علمنا بها، وهو بالتأكيد أكبر المنظمات الدولية رفضت خلال العاصفة الاعتراف بأي حالة وفاة ما عدا الثلاثة الذين قضوا في شبعاً. يرى هؤلاء أن الموت من البرد يجب أن يكون عبارة عن مشهد مشابه لما حصل في شبعاً: أن يُدفن الطفل والشابان تحت الثلوج حتى يتجمّدوا. أما الموت نتيجة التهاب حاد في الرئتين جراء البرد فهو ليس موتاً من الصقيع، والموت اختناقاً بسبب إحراق أكياس النايلون بحثاً عن دفيئة دافئة ليس موتاً من البرد. وزير الصحة وأثل أبو فاعور قالها بصراحة: «اختفت المنظمات الدولية مع قدوم العاصفة»، اختفاءً يؤكد اللاجئون الذين لم يتلقوا أي مساعدات من «الأمم» كما يُطلقون على المفوضية العليا لشؤون اللاجئين. راكم اللاجئون في مخيمات بر الياس غضباً كبيراً على الجمعيات، يرددون دائماً أنهم «جميعهم يحضرون ليصوروا ومن ثم يرحلون، يختفون»، على الرغم من ذلك، ليس لديهم من

الصقيع يقتل لاجئة سورية في بعلبك

رامح حمية

رامة محمد طهراني، نازحة سورية، اسم آخر يضاف إلى لائحة الموت نتيجة الصقيع وتدني درجات الحرارة، وعدم توافر التدفئة الكافية والمساعدات اللازمة. توفيت الوالدة في المنزل الذي تقطنه وعائلتها عند أطراف مدينة بعلبك. تمكن الصقيع من قلبها الصغير، وتركت ابنتها (5 سنوات) وولديها لقساوة الحياة والنزوح المرير. حكمت، ابنها البكر، بات «يتيم الأم» كما يقول. لم يكمل الخمسة عشر عاماً بعد، فيما والده لا يزال في سوريا. يشير حكمت إلى أنه عاد إلى المنزل ليجد والدته «متجمّدة»، الأمر الذي دفعه إلى طلب المساعدة ونقلها إلى أحد مستشفيات المدينة، ليتبين بعد الكشف عليها من الأطباء أن «الوفاة ناجمة عن الصقيع وتجمّد الدم» بحسب ابنتها حكمت. ينفي الفتى حصولهم على مساعدات من «الجمعيات الإغاثية والأمم المتحدة»، وهم يعيشون مما يقدمه لهم جيرانهم من اللبنانيين «ومن أولئك الذين نستأجر عندهم» يقول.

من استفاد من انفاق الأمم المتحدة 56 مليون دولار على المساعدات الشتوية؟

تعرضه للكيمياوي، حسبما يقول. أما خالد، ابن الـ17 عاماً، فقد وصلته رسالة منذ أشهر تقول: نعتذر عن عدم تقديم المساعدة. لم يكن الوضع مريحاً في المخيم، فالتوتر ظاهر على وجوه اللاجئين. منذ قليل حصل عراك بين امرأتين من أجل ثياب الأطفال. يعكس هذا العراك حجم الضغوط والتشنج المسيطر الذي يتحول إلى عنف بدافع البقاء على الحياة. الإحصاءات تشير إلى أن 86% من اللاجئين يقيمون في المناطق الأكثر تهميشاً، حيث يعيش 66% من اللبنانيين المهمشين. هؤلاء أيضاً يواجهون سنوياً ظروفًا مشابهة تدفع إلى ازدياد التوترات: 61% من المجتمعات المضيفة أقرت بحوادث عنف تجاه اللاجئين خلال الـ6 أشهر الأخيرة. تركّزت هذه الأحداث في المناطق الفقيرة، ما يذكّرنا بجغرافيا

تؤكد المتحدثة باسم البرنامج في لبنان ساندري مارون أنهم يحتاجون على الفور إلى ما مجموعه 212 مليون دولار لدعم العمليات في سوريا والدول المجاورة الخمس للأشهر الثلاثة الأولى من عام 2015. لبنان يحتاج إلى 27 مليون دولار شهرياً لتغطية 900 ألف لاجئ هم الأكثر حاجة إلى المساعدة. أحمد الخمشري، الآتي من معضمية الشام والقاطن في مخيم في بر الياس، يشكو من أن «الأمم» لم تدخله ضمن لائحة مساعداتها على الرغم من التشوهات في يديه وقدميه نتيجة

وأنفقنا إلى اليوم 56 مليون دولار على المساعدات الشتوية فقط». يريدون المازوت، هذا مطلبهم الوحيد اليوم. فاطمة التي هوت خيمتها بسبب تراكم الثلوج، انتقلت للعيش في خيمة جيرانها المجاورة حيث يشتعل النايلون في الصوبيا ليتحول إلى دفة قاتل. يعلمون جيداً المخاطر، لكنهم يقولون بابتسامة ساخرة «بين أمراض الرئة والاختناق أو الموت من البرد، نفضّل الاحتمال الأول». إذا هو خيارٌ بين موتٍ وموتٍ وُضع اللاجئون أمامه، لأن المجتمع الدولي لا يريد أن يساعد. يريد أن يكافح الإرهاب ويمولّ الحروب ويقاوم «داعش» من دون مساعدة اللاجئين، عندها تنفذ الأموال. خطر توقف المساعدات الغذائية فجأة لبرنامج الأغذية العالمي لا يزال قائماً ومطروحاً بقوة.

بلدية القرقف، تطرد اللاجئين

تستمر البلديات في إصدار قرارات عنصرية وغير قانونية بحق اللاجئين السوريين، آخرها قرار رئيس بلدية القرقف في عكار الشيخ يحيى الرفاعي، منع إقامة اللاجئين السوريين في البلدة ابتداءً من 19 الجاري. ويرى القرار أنه نظراً إلى عدم قدرة البلدية على تحمّل تبعات وأكلاف خدمة اللاجئين السوريين المقيمين في البلدة، وبما أن السلطة اللبنانية غير منصفة في توزيع الخدمات المتعلقة باللاجئين المقيمين على الأراضي اللبنانية، وحيث إن وزير التربية قد أوصى بلدتنا من عداد المدارس المعتمدة لتعليم أبناء اللاجئين السوريين، نطلب البلدية من اللاجئين الموجودين في البلدة مغادرتها تحت طائلة الملاحقة القانونية، على أن ينفذ القرار الشرطيان خالد الرفاعي وإبراهيم الرفاعي. يأتي هذا القرار بعد سلسلة إجراءات عنصرية اتخذتها أكثر من 45 بلدية، وفق تقرير «هيومن رايتس ووتش» الصادر في 9 تشرين الأول، والتي نصت على حظر تجوال السوريين في ساعات محددة.